الاظهار للاقتدا لا يكون الا في المقتدى به من اولي العلم والصلاح وقد يكون
الباعث على الاظهار الرياء ليراه الناس فيقتدوا عليه وللابليس تلبيس في كلا الجانبين
وقد كشفه ابن الجوزي في كتابه فراجعه فعليك ايها السالك التيقظ من خداعه
فان اشتبه عليك امر الاظهار فما عرفت انه رياء ام اخلاص فعليك بالاخفاء لبعده عن الرياء
وفي نسخة عليك بحذف الباء وهو غير جايز اختيارا وعلل لزوم الاسرار بقوله فانه
لا ضرر فيه البتة والسلامة غنيمة الا ان يكون الاظهار واجبا كالجمعة او سنة
كالجماعة وفي نسخة تمثيل الثاني بقوله مثل الجماعة فاظهر وجاهد نفسك على الاخلاص
بقدر الامكان ومن ذلك المتردد بين الاخلاص والرياء التحديث بما فعله المرء من الطاعات بعد
الفراغ منها وحكمه اي التحديث حكم اظهار العمل نفسه ان كان للاقتداء به فلا باس
والا فان كان لنظر الخلق اليه فرياء وان اشتبه عليه امره اسر الا ان يطلب اظهاره فيظهره
ويجاهد نفسه على الاخلاص الا انه اذا تطرق اليه الرياء في الاخبار وبعد مضي العمل
خالصا لم يؤثر في افساد العبادة الماضية بل تبقى صحيحة معتدا بها عند الله تعالى لتمامها
بل يكون تحديثه بذلك لذلك معصية جديدة هي الرياء وبالجملة المشتملة على وجوه
من التفاصيل الاخفاء في العبادات التي لم تلزم وفي نسخة لا يلزم ولم يسن اظهارها
افضل من الاظهار لبعده عن تطرق الرياء الا عند التيقن للسلامة من الرياء لغلبة
شهود النظر للحق على العامل بقصد التعليم للغير والاقتداء في ذلك العمل فالاظهار
افضل من الاخفاء لحسن تنبيهه وظهور ثمرته من عمل ذلك المقتدى به واتباعه له
فيه وقس على هذا المذكور من الامثلة امثالها من المترددات بين الرياء والاخلاص
ومن مكايد الشيطان جمع مكيدة مصدر ميمي من الكيد الحاق الشر بالغير من حيث لا يشعر
ان الرجل قد يكون له ورد بكسر اوله عمل ترمعين التزمه تقربا الى الله تعالى كصلوة الضحى
والتهجد فيقع في قوم لا يفعلونهما اي الوردين المذكورين فيتركهما خوفا من الرياء
ان ينسب لمراآته لهم بذلك فهذا غلط منه ومتابعة الشيطان في وساوسه كما تقدم
ذلك عنه اذ مداومته السابقة على ذلك دليل على الاخلاص قال بعضهم ترك العمل لاجل
الناس رياء والعمل للناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما فمجرد وقوع
خاطر بناء الواحد من خاطر الرياء في القلب بلا اختيار منه له ولا قبول ليس بضار اذ صحة
عمله لان الخواطر لا يملكها الا الله تعالى ولا رياء لانه لم يكن لوجه الله تعالى ولا مخل
بل الاخلاص لعدم شوب الرياء له فترك العمل لاجله لخوف حظوره موافقة للشيطان
الرياء

ما تقدم

لما تقدم انه لوسوس بذلك الخفض ليتخلف عن العمل وتحصيل الغرض من التخلف عنه ثم عليه
على من ذكر ان لا يزيد على المعتاد قبل نزوله عليهم الا ان لم يجد للزيادة باعتاد دينيا والا
بان وجد فلما يتركه وقد يتركهما اي الوردين المذكورين لا خوفا من الرياء ان يقوم
به عند عمله لهما العلمه لسلامته من ذلك بالمجاهدة بل خوفا ان ينسب بالبناء للمفعول
اي ينسب احد الى الرياء ويقال انه مراء فيقع عمل البشر خشية ان يرمى بذلك وهذا عين الرياء
لانه انما صح ما بينه وبين مولاه فلا عليه ما سواه قال من قال اذا صح منك الود يا غاية المنى
فكل الذي فوق التراب تراب ولا يدخل ذلك تحت حديث من وقف مواقف التهم فانهم فلا
يلومن الا نفسه كما هو ظاهر لان الحديث فيمن وقف الريب وهذا لم يقف مواقفها انما
تلبس بطاعة مولاه فلا عليه من ظن غيره به ما عسى ان يظن لعله مع من يعلم بقصد لانه
تركهما اي البر خوفا من سقوط منزلته عندهم ففيه النظر في العمل لغير الله تعالى وفيه ايضا سوء
الظن بالمسلمين انهم يظنون الرياء بالعامل عمل البر وقد يوقع الشيطان في قلبه عند ذلك
ان تركه اي العمل لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة له لو فعل لا للفرار عن ذمهم له او عن
سقوط منزلته عندهم لعدم نظره لذلك واستواء ذمهم وسقوط منزلته بفضيهما
وهذا الترك لما ذكر سوء الظن بهم من مداخلة الغيبة وصيانة الغير عن المعصية بالغيبة
انما يحسن في ترك المباحات التي يعتاب لو فعلها لا في ترك المستحبات التي يثاب عليها
ولا يعاقب على تركها والسنن التي يثاب عليها ويعاقب على تركها ايضا لان هذا اجر ناجز
محقق فلا يترك للصيانة للغير من مفسدة متوهمة ومن هذا القبيل اي ترك المطلوب والمرغوب
شرعا لدفع معصية الغير بالغيبة ترك السواك ذلك الغم والانسان بكل حشن
والطيلسان ما يجعل على العمامة وللسيوطي مؤلف فيه نديه والمشي حافيا معطوف
على ترك او على السواك والمراد الترك ذلك الذي كان يفعله كبر الحافي و
ركوب الحمار معطوف على السواك ونحوها من السنن صيانة علة للترك لالسنة الناس
عن الغيبة له وفيه ترك السنة بترك تلك الاعمال وسوء الظن بهم بالمسلمين فانهم
يغتابون وعدم الندامة على ترك السنة بل استحسانه اي الترك وعدها اي السنة
عيبا ونقصانا اذ اغتيابهم له بفعلها وهذه الاشياء اي مجموعها او كل منها تكفي زاجر العاقل
عن ترك السنة والمستحب لخوف ذلك مع ان الاغلب ان تركه لخوف ما ذكرنا من الرياء اي منع
اذ لو لم ينظر لهم لم يبال باغتيابهم له وقوله اما مخلص وترك رعاية لسلامتهم كذب وقح بفتح وكسر صح
او كسر فسكون غير مطابق للواقع ونفاق اظهار خلاف ما في الباطن فنعوذ بالله منها اي من

وقد قال الشافعي ان بعض الظن اثم